رحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده قلت وسبب الوحدة ما اخرجه البخاري عن زيد
ابن وهب قال مررت بالربذة فاذا انا بابي ذر رضي الله عنه فقلت له ما انزلك منزلك هذا قال كنت بالشام
فاختلفت انا ومعاوية في الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله قال معاوية نزلت
في اهل الكتاب فقلت نزلت فينا وفيهم وكان بيني وبينه في ذلك وكتب الى عثمان رضي الله عنه
يشكوني فكتب الي عثمان ان اقدم المدينة فقدمتها فكثر علي الناس حتى كانهم لم يروني قبل ذلك
فذكرت ذلك لعثمان فقال ان شئت تنحيت فكنت قريبا فذاك الذي انزلني هذا المنزل ولو امروا
علي حبشيا لسمعت واطعت ولنذكر شرح ما اشتمل عليه الحديث تتميما للفائدة **قوله** عن زيد بن
وهب الجهني ابو سليمان الكوفي مخضرم ثقة جليل لم يصب من قال في حديثه خلل مات بعد
الثمانين وقيل سنة ست وتسعين **قوله** بالربذة بفتح الراء والموحدة والمعجمة مكان معروف بين
مكة والمدينة نزل به ابو ذر في عهد عثمان ومات به وقد ذكر في هذا الحديث سبب نزوله وانما ساله
زيد بن وهب عن ذلك لانه من مبغضي عثمان كانوا يشنعون عليه انه نفى ابا ذر وقد بين ابا ذر
ان نزوله في هذا المكان كان باختياره نعم امره عثمان بالتنحي عن المدينة لدفع المفسدة التي خافها
على غيره من مذهبه المذكور فاختار الربذة وقد كان يغدو اليها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
كما رواه اصحاب السنن عنه من وجه اخر وروينا في فوائد ابو الحسن بن حذلم باسناده الى
عبد الله بن الصامت قال دخلت مع ابي ذر على عثمان فحسر عن راسه وقال والله ما انا منهم
يعني الخوارج فقال انما ارسلنا اليك لتجاور بالمدينة قال لا حاجة لي في ذلك ايذن لي بالربذة قال نعم
ورواه ابو داود الطيالسي من هذا الوجه دون اخره وقال بعد قوله ما انا منهم ولا ادركهم
سيماهم التحليق يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية والله ان امرتني ان اقوم ما قعدت
وفي طبقات ابن سعد من وجه اخر ان ناسا من اهل الكوفة قالوا لابي ذر وهو بالربذة ان هذا
الرجل فعل بك وفعل فهل انت ناصب لنا راية يعني فنقاتله فقال لا لو ان عثمان سيرني من المشرق
الى المغرب لسمعت واطعت **قوله** كنت بالشام يعني بدمشق ومعاوية عامل عثمان اذ ذاك
عليها وقد بين السبب في سكناه الشام ما اخرجه ابو علي من طريق اخرى عن زيد بن وهب حدثني
ابو ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ البناء اي بالمدينة سلعا فارتحل الى
الشام فلما بلغ البناء سلعا قدمت الشام فكنت فذكر الحديث نحوه وعنده ايضا باسناد فيه ضعف
عن ابن عباس قال استاذن ابو ذر على عثمان فقال انه يؤذينا فلما دخل قال له عثمان انت الذي
تزعم انك خير من ابي بكر وعمر قال لا ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
احبكم الي واقربكم مني من بقي على عهدي الذي عاهدته عليه وانا باق على عهده قال فامره ان

يلحق

يلحق بالشام فكان يحدثهم ويقول لا يبيتن عند احدكم دينار ولا درهم الا ما ينفقه في سبيل الله او يعده
لغريم فكتب معاوية الى عثمان ان كان لك بالشام حاجة فابعث الى ابي ذر فكتب اليه عثمان ان اقدم
علي فقدم **قوله** فكثر علي الناس في رواية الطبري انهم كثروا عليه يسالونه عن سبب خروجه من
الشام قال فخشي عثمان على اهل المدينة ما خشيه معاوية على اهل الشام **قوله** ان شئت تنحيت
قريبا فقال والله لن ادع ما كنت اقوله **قوله** حبشيا في رواية ورقا عبدا حبشيا ولاحمد ولابي يعلى
من طريق ابي حرب بن الاسود عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له كيف تصنع اذا اخرجت
منه يعني المسجد النبوي قال الى الشام قال كيف تصنع اذا اخرجت منها قال اعود اليه اي الى المسجد
فقال كيف تصنع اذا اخرجت منه قال اضرب بسيفي قال الا ادلك على ما هو خير لك من ذلك واقرب
رشدا تسمع وتطيع وتنساق لهم حيث ساقوك الصحيح ان انكار ابي ذر على السلاطين
الذين ياخذون المال لانفسهم ولا ينفقونه في وجهه وتعقبه النووي بالابطال لان السلاطين
حينئذ كانوا مثل ابي بكر وعمر وعثمان وهولاء لم يخونوا قلت لقوله محمل وهو انه اراد من يفعل
ذلك وان لم يفعل ذلك وان لم يوجد حينئذ من يفعله وفي هذا الحديث من الفوائد غير ما تقدم
ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة لاتفاق ابي ذر ومعاوية على ان الاية نزلت في اهل الكتاب
وفيه ملاطفة الائمة للعلماء فان معاوية لم يجسر على الانكار عليه حتى كاتب من هو اعلى منه
في امره وعثمان لم يحنق على ابي ذر مع كونه مخالفا له في تاويله وفيه التحذير من الشقاق
والخروج على الائمة والترغيب في الطاعة لاولي الامر وامر الافضل بطاعة المفضول خشية المفسدة
وجواز الاختلاف في الاجتهاد والاخذ بالشدة في الامر بالمعروف وان ادى ذلك الى فراق الوطن
وتقديم دفع المفسدة على جلب المصلحة لان في بقاء ابي ذر بالمدينة مصلحة كثيرة من بث علمه
في طالبي العلم ومع ذلك فرجح عند عثمان دفع ما يتوقع من المفسدة بالاخذ بمذهبه الشديد
في ماخذه المسالة ولم يامره مع ذلك بالرجوع عنه لان كلا منهما كان مجتهدا انتهى ملخصا من الفتح
تتمة عن ابن مسعود قال لما نفى عثمان ابو ذر الى الربذة واصابه فيها قدره لم يكن معه الا
امراته وغلامه فاوصاهما ان غسلاني وكفناني ثم ضعاني على قارعة الطريق فاول ركب يمر
بكم فقولوا هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على دفنه قال فاستهل
عبد الله يبكي ويقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث
وحدك ثم نزل هو واصحابه فواروه ثم حدثهم عبد الله بن مسعود حديثه وما قال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مسيره الى تبوك انتهى نقله ابن سيد الناس عن ابن اسحاق قلت لكن في الحلية
لابي نعيم بسنده عن ام ذر ما هو صريح او كالصريح في ان الركب هم الذين غسلوه وكفنوه فلينظر في التوفيق

فلما مات فعلا ذلك واقبل عبد الله بن مسعود في رهط من اهل العراق عمار فلم يرعهم الا بالجنازة على ظهر الطريق قد كادت الابل ان تطاها فقام اليهم الغلام فقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على دفنه

[illegible]

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1